حفل توقيع ديواني المعرسي ورواية عماد زيد

شهد بيت الثقافة بصنعاء يوم الخميس الماضي حفل توقيع لديوانين «سيف من لهب» و«من مذكرات أنثى الريح» للشاعر المبدع أحمد المعرسي ورواية «زهرة الجردس» للشاعر والأديب عماد زيد.

وفي هذه الفعالية التي أقيمة تحت شعار «معاً نحو ثورة ثقافية» تم قراءة مجموعة من النصوص الشعرية الأبداعية للشاعر المعرسي والتي من خلالها حلق في فضاء الأبداع المدهش.

كما تم تقديم مداخلة من قبل الشاعر أنور البخيتي الذي تحدث فيها حول أهمية هذه الفعالية في أحداث حراك ثقافي متميز،

وعقب ذلك تم توقيع المجموعتين الشعريتين والرواية وتوزيعها على الحضور من الأدباء ومحبي الأبداع.

وقد قام بتقديم الفعالية الشاعر المبدع زياد القحم

الشاعر الكبير حسن الشرفي في حديثه الشعري..

للتي في النهر من خمسين عاما تكتب الشعر نخيلاً وخزامى وعناقيدَ عتاب كُلّما لامسَ القلب تحسّاه مداما عجبي منه ومنها كم بدا ساهراً، والماء في عينيه ناما... إنه الشاعر الكبير الأستاذ حسن عبدالله الشرفي يناغي ليل القصيدة وقصيدة الليل في انسجام ممعن مـــع مخيال الشاعر المحب، والمحب الشاعر.. في ديوانه الشعري الجديد "حديث الليل" المنشور مؤخراً ضمن سلسلة إبداعات يمانية التي تصدر عن مركز عبادي للدراسات والنشر بصنعاء..

جاء الديوان في مائة وتسع عشرة صفحة من القطع الصغير مصقول ملمسها بواحدة وعشرين قصيدة، تقدّم في مجملها لافتةً تنويهيةً باستمرار حضور هذا الشاعر الكبير، ليس في مواصلة العطاء والإنتاج وحسب، وإنما في محاولات الحفر الفني الأنيق، في أسلوبه الإبداعي من جانب، وفي ملامح التجربة الكبيرة التي يحتكم عليها الشاعر الشرفي من جانب آخر، كما هي أيضاً في هيئة ومسيرة الشعر العربي عموماً.. الشعر الذي يصفه الأستاذ حسن، في سطور دفاقة جاءت كتوطئة لقصائد هذا العمل الجديد، بأنه من الوحي ومن الإلهام، كما هو عند النحل، وكما هو عند الأنبياء في الصحف الأولى، وكما هو عند الشعراء في كل صحفهم الأخرى فيما هو شعر.

الدكتوراه للأديب عصام واصل

حصل الباحث والأديب عصام واصل خلال الأيام الماضية على درجة الدكتوراة من جامعة الجزائر قسم اللغة العربية وآدابها عن أطروحته الموسومة بالرواية النسائية العربية: قضايا النسوية في نماذج مختارة.

وبعد المناقشة العلنية تم منحه درجة الدكتوراه في تحليل الخطاب بدرجة مشرف جدا مع تهنئة لجنة المناقشة والتوصية بالطبع.

الدراسات النقدية.. هل أسهمت في تطوير الأعمال الإبداعية؟

تظهر على الساحة الثقافية الكثير من الأعمال الإبداعية والأدبية في مجالات الشعر والقصة والرواية للكثير من المبدعين الشباب، وبرغم ذلك إلا أن الحركة النقدية في بلادنا لم ترقى إلى المستوى المطلوب كما يقول البعض من الأدباء بينما، يرى آخرون أن الدراسات النقدية لم تواكب المنتج من نصوص مختلفة مما أدى إلى التناسخ والتكرار، ومن خلال الاستطلاع التالي نستعرض آراء لبعض الأدباء حول ذلك:

استطلاع/ خليل المعلمي

علاقة جدلية

بداية يقول الأديب عبده الحودي: إن علاقة النقاد بالعمل الأدبي والشعري وبالكتاب -بوصفهم منتجين- علاقة جدلية تتسم بالتأثير والتأثر، ويمكن القول أن وظيفة النقد هي التي تفرض تبدلاً وتطوراً لدى الآخر المبدع، فكلما ازداد اهتمام النقاد بالمنجز الإبداعي، ازدادت أهميته لدى الجمهور وزيادة عدد القراء.

ويضيف: إن القراءات النقدية للعمل الأدبي هي من تحدد طبيعته من حيث إيجابياته وسلبياته ومدى قدرة الكاتب في الالتزام بعناصر وفنيات وتقنيات المنتج وبالتالي الحكم على جودته ونجاحه فنياً، فضلاً عن استفادة المبدع من التعرف على دلالات نجاحه وتعزيزها، في مقابل تلافي الجوانب التي كانت ناقصة والعمل على تجاوزها.

ويتابع: النقاد هم من يؤثرون في نجاح بعض الكتاب وفي إخفاق آخرين كل هذا طبعاً يؤثر في مسار حركة الإبداع، فإذا ما وجد اهتمام نقدي بكاتب ما، حتى تجد دور النشر تتهافت على طباعة منتجه وتوزيعه والتسويق له، بل إن الناقد أحياناً إذا ما تم عرض مخطوطة العمل الإبداعي عليه من قبل الكاتب، قد يتدخل في طبيعته مثل حذف أو تعديل أو إضافة ..الخ.

ويؤكد الحودي أن الحركة النقدية المواكبة للمبدعين تساهم في تطوير أدوات وأساليب وتقنيات الكتابة الإبداعية،خصوصاً إذا اعتمدت على معايير ومناهج مواكبة للتطورات النقدية ومدارسه الحديثة، ويجب أن تخضع كل الممارسات الحياتية للنقد والمراجعة، في اتجاه الأجمل والأفضل.

اسهامات محدودة

أما الناقد إبراهيم الهمداني فيرى أن النقد في بلادنا لا يسهم بالقدر الكبير في خدمة المبدع ويبرر ذلك بسببين الأول: أن معظم المبدعين يكتبون غثاء ويرفضون النقد التوجيهي البناء بل ويطالبون من النقاد أن تكون دراساتهم تشجيعية لأنهم مازالوا في البدايات ومعظم الدراسات النقدية تنحو هذا المنحى، أما السبب الثاني فيعود إلى غياب النقد التخصصي أو الناقد المتخصص لذلك تجد اسماً معيناً يكتب في الشعر ونقد الشعر ونقد الرواية والقصة، والقصة القصيرة جداً ويدعى بالناقد، وكل ما يكتبه لا يتجاوز الآراء الانطباعية وبناء على ذلك تجد الغث كثير جداً ومتوفراً سواء أكان في الجانب الإبداعي أو الجانب النقدي ولا تكاد تجد قراءة تحاور النص وتستنطقه وتقومه ألا ما ندر وهذا النادر يتحاشاه معظم المبدعين.

عدم الوصول إلى المستوى المطلوب

وتقول القاصة سهير السمان إن الدراسات النقدية في بلادنا لم ترتق إلى المستوى المطلوب التي من خلالها يمكن أن نؤسس لحركة نقدية يستفيد منها الشباب والمبدعون، والنقد حالياً أصبح منحصراً في المجاملات بين المثقفين والأصدقاء والأدباء، ولهذا لا توجد بنية نقدية صحيحة في ظلها ينشأ أدب راقٍ.

وتضيف: ولدينا أمثلة لعدد ممن أثروا الحركة النقدية في بلادنا أمثال الأديب الراحل عبدالله علوان الذي استفاد منه الكثير من المبدعين الشباب، والناقد علوان الجيلاني والناقد الشاب عبدالرقيب الوصابي وصدام الشيباني وغيرهم، فالأديب لا شك بأنه يحصل على الفائدة من هذه الدراسات حيث يأخذ الناقد بيده إلى الكتابة الصحيحة وترك السلبيات وتنويره بما يجب عليه، ويظهر ذلك في أعماله اللاحقة.

صقل إبداعات الشباب

أما الأديب هشام ورو فيقول: الدراسات النقدية تصقل الإبداعات الشابة وتنمي ملكة الموهبة لاسيما عندما يتوفر نقد بناء، نقد يتعامل مع الحرف والكلمة وحدها، واعتقد أن هناك تجارب نقدية واعدة تحتاج إلى تشجيع، واعتقد أن الإبداع النقدي يوازي الإبداع في كافة الفنون مع أن الناقد يحتاج إلى قراءة واعية ومتأصلة لكل جوانب التجربة الأدبية.

و يرى الشاعر محمد سالم الحداد أن للنقد أهمية كبيرة في تطوير الأعمال الإبداعية، ويقول: لقد أصدرت 14 كتاباً وتعرضت للنقد منذ الوهلة الأولى واستفدت من ذلك في أعمالي الأخرى التي طبعتها ولدي الآن 9 عناوين جاهزة للطبع منها الرواية والقصة القصيرة والدراسة.

النقد ومواكبته للنصوص

أما الشاعر جلال الأحمدي فيؤكد بأن النقد في بلادنا لم يواكب النصوص الكثيرة التي يتم نشرها ولهذا نلاحظ التناسخ والتكرار في الكثير من النصوص، ويتابع قائلاً: غياب النقد يؤدي إلى غياب الحركة الثقافية ونلاحظ وجود النقد الصارم والنقد الذي يتناول الإيجابيات، ونحن بحاجة إلى النقد الحقيقي الذي يتناول جميع الجوانب.

وأضاف: ألاحظ أن بعض المبدعين تحصل أعمالهم على دراسات نقدية من نقاد عرب وهذا يعطي لهم شهرة في الخارج قبل الداخل، ونحن في بلادنا بحاجة إلى الاحتراف في النقد أي أن يتخصص شخص في عملية النقد ويستمر عليها ويقوم بدراسات نقدية لكل ما هو جديد.

فيما يؤكد الروائي طلال قاسم أن للنقد دوره في إظهار المبدع، وقرأته بصورة مغايرة أو عميقة تجعل من السهل على المتابع أو القارئ متابعة ذلك المبدع على مستويات مختلفة من القراءة النقدية والأكاديمية والانطباعية، ويسهم أيضاً في تطوير المبدع الذي يحتاج إلى أن يلاحظ نفسه من خلال الآخرين سواء كانوا قراء أو نقاداً.

ابراهيم الفلاحي

نصوص

ومعلقٌ لازال ينقضُ بعضه

لِمَن في الغيبِ تركضُ أغنياتُ الوقت تُرخي من
جدائلها فتيلاً مدَّ ذاك الأفق يسرجُ قامةَ الرؤيا
تقاطعُ كلّ شيءٍ كان من قلقٍ يكونُ مداً إضافياً
على أبعاده هلكَتْ جهاتُ الروح وانسلخ اللّهاثُ
عن الصدى جسداً بشطر الليل أنظرُ من أنامله
النهار روايةً أخرى عن الماء المغضّن وارتجاجٌ
في سياقات الغد المغمور يحدثُ أو يكادُ على
المدينةِ كي تشقّ جيوبها زهواً وإن لهواً مع
الأشياء , إني لن أشقّ الأرضَ لكني شققتُ بها
قليلاً ضيق بابك إذ جبلتُ على اتساعي .
لمن في الماء ترقصُ ناعساتُ الظنّ عن ساقٍ
يكادُ بي اشتياقٌ أن يُضيء , وراودتني نزلةٌ
أخرى وشايتهُ نسجتْ على قنانيها فمي ,
ومعلقٌ لازال ينقضُ بعضه بعضاً ويلقي من
تقادمه جناحاً فاترُ الأطراف مرّ كنفس أرملةٍ
يجاذبها الصقيعُ فتيلهُ, أو كالذي حصرتْ
قواربه بإبط الليل يلسعُ تبغه المحموم أوداجاً
تكلّس وجهُ بغيته فعاد على فراغٍ لم تعُد قدمي
تجيدُ السير فأنظرني ملياً عند ساريةِ الغياب
روايةً حُبلى تُلقّى من لدُنك نسيجها, تعبتْ
قرابي فليطلّ الفجرُ من ثقبٍ غريبٍ في مخيلة
المكان .
قديماً كانت الأسماءُ تنمو مثل رابيةٍ على
أعشابها تستأنفُ الأشياءُ دورتها وتكتملُ
الفراشةُ غير أنّ المهدَ قد أصغى لمنْ كسرَ
الكمنجةَ في دماء العابرين يدُ الرصيفِ معدةٌ
للفتح والإطراق والضجرِ المصاحبُ بالصداع
تقيؤآت الوقتِ عازفةٌ عنِ التحديقِ في الأفقِ
الكئيب, ووجهةُ الأشياءِ شائكةٌ , كأنيَ فيك مبتلٌ
تماماً أيّها الصادي جناحاً لانتشاءِ الظل رغوته
وللقمرِ الحزين حنينه للبدء ينسجُ بعضه بعضاً
ويخفي في الغياب دخيلةَ الرؤيا , كذاك عليلةٌ
تأوي إلى سفحٍ يعبُّ نزيفها ويمجُّهُ حتى إذا
ما أفلتتْ منه استردّ زئيرها شيئاً فشيئاً ثمّ عاد
كمثله .

المدينةُ في حال أنثى

تغرزُني مشبكاً آخراً ثم تمضي، وبي ما ينتّفُ
قلب السماء، وباب المدى الحجريّ، انطفاؤك
يعني اكتمالك في آخرٍ يصطفيه الغدُ الرخو،
كنْ موعداً أيها الظل حتى اكتمال الضفادع
دورتها في مكانٍ سقيم، وكُنْ شجراً ما استطعت
كأذيال نافذةٍ نتّفت شعرها الريح كان اغتسال
المرايا كعاريةٍ في الصباح المناسب، تخفي
التجاعيد تخرجُ من سرّة الباب حياً كما تدعي ،
أن تكون الشوارع ملساء عند ارتطامك "بالكمية
"انتبهتْ قبّةُ الشمس.. أعقابك احتملتْ أن
تكون نقيضك، أو شبحاً منك أو أي شيءٍ سواك.
المساحيقُ قد أعتمتك تماماً، فمن أنتَ؟؟ لا
قشة تربك البهو حال السقوط ، واختفاؤك
فيهم صدى صورةٍ لإختفاءآتهم فيك. كن شجراً
ما استطعت .
المدينة في حال أنثى استواء الألوهة في مياه
الضوء، يغسل الحلم أسماءه يصطفي زهرةً
ثم أخرى، لتصحو الفراشةُ في القلب، يخلو
الضجيج من الناس، يغدو حطام المساءآت
عقداً من الزنجبيل على قهوةٍ ، ويعود الرماد
كما أنبتته النهايات .

يتصور الكثير من المبدعين أن نصوصهم تخلق وجودها كما تشاء وأنها لا تحتاج إلى تقويم

لماذا الحاجة إلى النقد؟!

لا يلتفت الكم المتسارع من الإنتاج الأدبي (شعرا وسردا) إلى النقد بكونه أحد أطراف العملية الإبداعية الأدبية بل وأهمها وأبرزها بما يشكله من دور الضابط والموجه وبما يمثله من دور في تقويم وفرز المنتوج الأدبي وغربلة تجاربه واشتغالاته وعند غياب أو تراجع هذا الظرف (ولسنا هنا بصدد هذه الجزئية) تتكشف الأهمية القصوى لوجوده إذ يتبدى مشهد النتاج الأدبي على حال يصعب التعرف على السمين من الغث ويحدث أن تتأثر التجارب الأدبية المبدعة والحقيقية داخل وسط يشجع على تصدير الأشكال غير الحقيقية في مشهد الإبداع الأدبي.

كتب/محمد صالح الجراد

• د.ابتسام المتوكل

• صلاح الأصبحي

في وقت سابق كان «ثقافي الثورة» قد ناقش موضوعات ذات صلة بالنقد الأدبي، وغيابه داخل حركة نشطة ومتسارعة من الإنتاج الشعري والسردي ثم الجهد الأكاديمي في هذا المضمار.

ويبدو من الأهمية إتاحة النقاش عن النقد الأدبي كأحد أطراف العملية الإبداعية الأدبية واستدراكا لإجابة عن سؤال يبدو هو في مقدمة كل الأسئلة التي تتفرع عن مشهد النقد الأدبي عموماً, هذا السؤال يتمثل في: مدى مساهمة النقد في إثراء وتطوير التجارب الأدبية والإبداعية؟

قوة النقد.. قوة الإبداع

توجز الشاعرة والناقدة الدكتورة ابتسام المتوكل استاذة الأدب الحديث بجامعة صنعاء رؤيتها حيال الأهمية لوجود وفاعلية النقد بوصفها, للاشتغال النقدي على التجارب الأدبية والإبداعية بالرافد القوي لإثراء الأدب والإبداع وترى في العملية النقدية (إبداعا موازيا يغني الجانب النظري للممارسة الجمالية التي تتجلى في الأدب أو سائر الأشكال الإبداعية).

وتؤمن المتوكل بحقيقة «قوة النقد التي تؤدي إلى أمرين وجود ثراء إبداعي ونتاجات أدبية لافتة من جهة ومن جهة أخرى العمق الفلسفي الذي هو المشغل الحقيقي لأي نظرية نقدية».

إن عافية الرؤى النقدية بحسب الشاعرة والناقدة ابتسام المتوكل – سوف تؤدي بلا شك إلى عافية المشهد الأدبي، لتشير في هذا السيان إلى «وجهة نظر نقاد نظرية التلقي التي مفادها: لا يمكن تحقق النص جمالياً إلا عبر قارئ واحد هو القارئ الخبير، أي أنه القارئ الناقد للعمل الذي يشغل النص، وهو قبل عملية قراءته ليس أكثر من آلة كسولة بحسب تعبير أمبرتو إيكو».

توافق وتوازي

ولكي نتعرف على المستوى القيمي الذي يمكن أن يسهم فيه النقد الأدبي في تطوير وتنمية الإبداعية يشدد الناقد الشاب صلاح الأصبحي على ضرورة «ترك مساحة كبيرة للنقد لكي يسهم بشكل فاعل في ذلك «مؤكداً أن ذلك ينبع من الدور الحقيقي للنقد نفسه، ومن علاقة المبدع المنتج مع الناقد المنتج بقراءته المنتجة والمطورة للعمل الفني»، لكن ما يلفت إليه الأصبحي هو أن هذا الدور المشار إليه سلفاً، لن يتحقق «إلا حين يكون المسار الذي يحكم العمليتين النقدية والفنية.. متوافقاً ومتوازياً، وحين تغيب الهوة بينهما، أما إذا أختل هذا الشرط بين المبدع والنقد، فإنه يغيب الإسهام تماماً).

خطأ المبدع

الفكرة اللافتة في هذا الموضوع، يثيرها صلاح الأصبحي ويحددها في التصوير الخاطئ للمبدع أن نصه الإبداعي فوق النقد، وأكبر منه وأنه يخلق وجوده كما يشاء ولا يحتاج إلى تقويم نقدي، ويشرح هنا مدى مضاعفة هذا التصور الخاطئ لدى كثير من المبدعين، من إشكاليات نصوصهم، فناً وتجربة تحت مظلة هذا الوهم، مستدركاً (فيما لو غاب هذا التصور لوجدنا عملية متكاملة، ووجدنا إبداعاً يلعب النقد فيه تطوراً ملحوظاً).

ولتلمس الأثر الذي يتركه النقد في مواكبة الانتاج والتجارب في الأدب والإبداع فهو في تقدير الأصبحي (بما يمتلك النقد من مقومات ورؤى حقيقية قائمة على وعي ومعرفة بطبيعة إنتاج كل شكل فني شعراً كان أو سرداً).

ويبدي خشيته من غياب هذه العلاقة، يقول: هناك انطباع سائد في المنتج الفني الذي ينقصه الكثير من الإبداع والفنيات والوعي ببناءاته وتشكيلاته.

• عبده الحودي

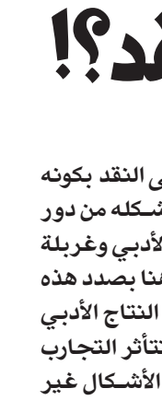

• إبراهيم الهمداني

• سهير السمان

• هشام ورو

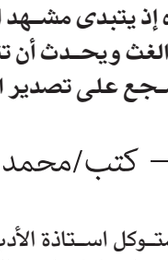

• جلال الأحمدي

• محمد الحداد

• طلال قاسم